وما ارق قول الاخر حيث قال

خذ من العيش ما كفى ۔ فهو ان زاد اتلفا

كسراج متوقد ۔ ان طغى دهنه انطفا ۔ وقلت

اذا املك الانسان ثوب قناعة ۔ ترشف كاس العز في الناس صافيه

ولم يخش من فقر رمته سهامه ۔ لان عليه نعمة الصبر سابغة

وقلت ايضا لا تسال الناس فاني امرؤ ۔ ما طاب لي عيش من الوقف

واقنع ولا تجمع حطاما فكم ۔ في الدهر للدنيا من حرف

وقلت ايضا تطلبت رزقي بالقناعة في الورى ۔ ولم اتبذل من اجل قوتي قوتي

ومذ خفت ضيق الحال في طلب الغنى ۔ رتقت بما في مروتي وروتي

وقلت ايضا لا يوفي الدهر احيا واموات ۔ اخا نهم امل في الناس ام واتي

نزه النفس عن مال وعن امل ۔ فما تنبا هو لا تخرج لما فاتا

فالموت تنتاصاه منيته ۔ الا الى لك الهنيات قد فات

نرجو البقا بدار لا ثبات لها ۔ فهل سمعت بظل غير منتقل

اللغة الرجا ممدود الامل بقي الرجل زمانا الدار مؤنثة هي هذه الدنيا لا ثبات لها اي لا بقا لها الظل لغة الفي وهو ما اظلك من سحاب وغيره منتقل متحول والمعنى انرجو الخلود والبقا بدار هي في نفسها لا بقا لها وهي اشبه شي بالظل في كونها وفسادها بينا هي كائنة اذا بها فاسدة متصلة في الحوادث الكائنة وحلة بخراب هذه الدار وحصول القيامة واقتضا بضرب له مثلا في الخارج فقال لمستفهما فهل سمعت بظل غير منتقل وهذا الزام له لانه معلوم البدان فيقول لا ما رايت لان الظل مستفاد

مستفاد

مستفاد من حركة الشمس وهذه الحركة لا وقفة لها فالظل في انتقال ابدا منتسخ لا يستقر على حالة بين طول وقصر واخذ في التنقل قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا فهو اما يريد بالدار كناية عن حياة كل فرد من افراد هذا النوع واما ان يريد به فنا هذا العالم وايا ما كان فلا ثبات له ولا بقا فالخلود متعذر ۔ واما خراب هذه الدار فقد نطق به القران الكريم في عدة مواضع من ذلك قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا والسموات الاية وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تبدل الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا والايات في خراب هذا العالم كثيرة منها قوله تعالى اذا السما انشقت الايات وقوله تعالى اذا السماء انفطرت الايات واما ذم الدنيا هذه الدار الفانية فقال سيدنا علي رضي الله عنه الدنيا دار ممر ۔ والاخرة دار مقر ۔ والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ۔ ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وعن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار بلاء ۔ ومنزل بلغة وعنا ۔ قد نزهت عنها نفوس السعدا ۔ وانتزعت بالكره من ايدي الاشقيا ۔ واسعد الناس ارغبهم عنها ۔ واشقاهم بها ارغبهم فيها ۔ فهي الغاشة لمن انتصحها ۔ والمغوية لمن اطاعها والجائرة لمن انقاد لها والفائز من اعرض عنها ۔ والهالك من هوى فيها ۔ طوبى لعبد اتقى فيها ربه ۔ ونصح فيها نفسه ۔ وقدم توبته ۔ واخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح في بطن موحشة غبرا مدلهمة ظلما لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم يحشر اما الى جنة

Copyright © King Saud University